حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة، مستقلة، تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 165

تاريخ 15 ربيع الثاني 1438 هـ/ 14 كانون الثاني 2017 م

كيف دمَّر حافظ الأسد المجتمع السوري؟ 4

وصلوا سالمين 8

قدري أبيض ... تتجاذبه ثلوجٌ وأكفان

www.hibrpress.com

(hibrpress)

لعبةُ الرَّسم السياسيّ

أحمد جعلوك

لم يكن سقوط حلب مفاجئاً وصادماً إلا للمجاهدين الصادقين، ولأهلها الذي عاشوا سنيناً ينعمون بين حطامها بطعم الحرية التي طالما حلموا بها، ولم يكن لديهم سوى خيار واحد وهو الانتصار، لكن المشهد إقليمياً كان واضحاً بعد أن رُسمت ملامحه.

لماذا تمَّ رسم المشهد بهذه الطريقة المخزية؟ وهل كان لنا نصيب في هذه اللوحة؟ في ظلِّ التباعد والتنافر الذي تعيشه قوى المعارضة المسلحة، وغياب الرأي الواحد الذي يجمعها ناهيكم عن النزاعات المختلفة التي تعيشها بعض الفصائل، وتحول كثير من المقاتلين للانخراط بعملية درع الفرات شمالي حلب من فيلق الشام وأحرار الشام والزنكي، كلُّ ذلك بما فيه الضغط الروسي الإيراني، ودعم الأسد، أدَّى إلى تسليم المدينة. فقد أفرز التنافر بين الفصائل تقاربا روسيا أمريكيا مفاده تقويض المقاتلين الذين ينتمون للحركات الإسلامية في رقعة جغرافية محددة وهي إدلب، وبذلك حصر المعركة، وضمان عدم تمددهم.

النصر الذي رقص على دماره جيش النظام وداعموه الرئيسيون الروسي والإيراني لن يغير الكثير على الأرض، ولن يستطيع النظام إعمار ما دمَّره، لكن ذلك سيعطيه الأفضلية والأريحية لنقل قواته إلى مناطق أخرى، أو التقدم باتجاه ريف حلب الجنوبي لتوسيع رقعة السيطرة، وبسيطرته على حلب يضمن عدم تحول حلب إلى منطقة آمنة في ظلِّ تقدم قوات درع الفرات المدعوم من تركيا، والذي يهدف إلى عدم تلاقي الأكراد، والإعلان عن دولتهم على الحدود التركية، فالهدف التركي من عملية درع الفرات ليس منقطة آمنة ينعم فيها السوريون بالأمان، بل هو من أجل أمنهم الإقليمي، وبذلك يكون لعملية درع الفرات سقفاً جغرافياً ربَّما لم يكن ليشمل حلب، ولو كان شاملا لها لما كانت تركيا من الموافقين على تسليم حلب.

التشرذم الذي تعيشه قوى المعارضة، والإحجام عن التفاوض السياسي، وعدم القناعة به، لم يترك لهم الكثير من الخيارات، وحتى إن لم يقبلوا به فليس لديهم حلولا بديلة، فمن جلس مع روسيا منذ سنوات اتّهم بالعمالة والخيانة، اليوم الأمر بات أكثر قبولاً، فهناك من يرسم لنا اللوحات، فإمَّا أن نشارك في هذه الرسمة، أو نبقى خارجاً ننتظر النتاج لنكون البيادق التي تتحرك ضمن الاتفاقيات المبرمة.

الثورة السورية ثورة حق على باطل، والنصر سيكون حليف هذا الحق، المسألة هي بلعبة الزمن.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أحمد جعلوك — جاد الغيث

أ.أحمد فال الدين — عائشة الكرمو

جاد الحق — جهاد جمال

فادي العادل — فلك أحمد

سلوى عبد الرحمن

محمد ضياء ارمنازي

زياد حاج حمادة

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حضارة الفناء

أ.أحمد فال الدين

يذكر الدكتور عبدالوهاب المسيري أنه قابل العالم الأميركي فرانز أوبنهايمر، رئيس الفريق الذي اكتشف معادلات القنبلة الذرية، وعندما سأله: "ما هو أول تصرف قمت به بعد لحظة الاكتشاف العلمي؟ رد العالم الأميركي دون أدنى تفكير: لقد تقيأت.

ولعمري إن هذا التصرف من ذلك العالم معبر عن حالة التطور العلمي المنبت عن سلطان الفطرة والدين والأخلاق في عصرنا الحاضر. لقد كان من الطبيعي أن يصرخ المكتشف لحظة الاكتشاف فرحاً بما حقق، لكن فطرته تحركت فشعر بالغثيان، لعلمه أنه كان ينجز مشروعاً ضد فطرته، إذ كان يواصل كلال الليل بالنهار من أجل اكتشاف أفضل طريقة لقتل أكثر كم ممكن من البشر، هذا التصرف من ذلك العالم يلخص حالة الحضارة الغربية الحديثة، فرغم أنها منتصرة وقوية، إلا أن العالم اليوم الذي انطبع بهذه الحضارة تندر فيه السعادة، وتكثر فيه جيوش المنتحرين الساخطين.

كان من المفترض أن يكون الإنسان المعاصر أسعد إنسان عرفته الأرض، نتيجة الاكتشافات العظيمة التي حققها، والرفاهية التي تعمه فيها، لكن الواقع يقول إنه إنسان بائس وتعيس، فمعدلات الانتحار في ارتفاع، وأمزجة الناس أسوأ، وسرائرهم أخبث من ذي قبل، والسبب هو أن التقدم الذي حصل في معظمه تم في غيبة من الروح وانبتات عن القيم والدين.

ما من أحد يشكك في أن اليابان اليوم تتقدم الصفوف العالمية في الازدهار الاقتصادي، لكنها أيضاً تتقدمه أيضاً من حيث عدد المنتحرين فيها، إذ يبلغ عدد المنتحرين اليابانيين سنويا ٣٠ ألفاً، مما جعل الحكومة تفكر في سياسة جديدة تعيد الناس إلى دياناتهم القديمة، حتى تكفكف بذلك من غلواء المادية الطاحنة حتى لا يتناقص عدد السكان.

وأحسن الدول الغربية نظماً اجتماعية هي الدول الإسكندنافية وفيها أيضاً أعلى معدلات الانتحار.

وإذا ما نظرنا إلى أحاديث المفكرين والفلاسفة في لحظة انتصار الحضارة، نجدهم يتأوهون من ويلات القادم، فقد بشروا في أدبيات ما بعد الحداثة بالعدمية واللا-أخلاقية وبعودة الإنسان إلى الغاب. بشروا بكل هذه النظريات العبثية والعدمية التي تملأ الإنسان رعباً وسخطاً، رغم أن حضارتهم كانت في لحظة انتصار.

لقد قتل في القرن العشرين -وهو قرن ازدهار الحضارة الغربية- من البشر ما لم يقتل قط على ظهر البسيطة، واكتشف فيه من وسائل القتل السريع ما لم يكتشف قط طيلة عمر البشرية المديد. لكأن العالم الغربي وضع كلمات ميكيافيلي دستوراً حين قال :"إن الحرب التي تقوي الأمة هي حرب خيرة".

فالفكرة المركزية في الحضارة المادية هي أن الخير إنما هو المصلحة، فأي عمل تجلب من خلاله الرفاهية لقومك فهو الخير حتى ولو كان محو ملايين البشر من الوجود.. سواء كانوا هنوداً أو فلسطينيين أو سوريين أو عراقيين....

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

كيف دمَّر حافظ الأسد المجتمع السوري؟

جاد الحق

يوري بيزمنوف، عميل سابق للمخابرات السوفيتية، وصحفي لدى وكالة أنباء نوفوستي الروسية، انشق عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٠م، وهرب إلى أمريكا وفضح أساليب المخابرات السوفيتية في التخريب.

التخريب الاستخباراتي المقصود هنا لا يعني نسف الجسور، وتفجير المعامل كما يظهر في أفلام جيمس بوند، بل يعني تخريب النسج الاجتماعية والدينية والقيمية للدولة المستهدفة، وذلك عبر الدعاية الموجهة وأساليب الحرب النفسية.

تحدث العميل المنشق يوري بيزمنوف في محاضرة بأمريكا عام ١٩٨٣م عن خطة التخريب الممنهجة التي يتبعها الاتحاد السوفيتي ضد الدول المستهدفة، بغية إسقاطها في فلك الشيوعية.

هذه الخطة تقوم على النخر الاستراتيجي والبطيء في محاور رئيسية للمجتمعات وهي: (الدين، التعليم، الحياة الاجتماعية، هيكل السلطة، علاقات العمل)، ومدّتها من خمسة عشر عاماً إلى عشرين عاماً.

لكن ما علاقة هذا الكلام بحافظ الأسد؟!

الكل يعرف مدى التقارب بين حافظ الأسد في حياته وبين الشيوعيين حول العالم، كعلاقاته بروسيا والصين ودول أوروبا الشرقية، وقد عمد حافظ الأسد إلى استيراد العديد من النماذج التربوية الشيوعية، كمنظمة طلائع البعث التي اقتبس فكرتها من كوريا الشمالية الشيوعية، ومنظمات الطلبة والعمال والفلاحين التي بدأت فكرتها في روسيا الشيوعية، بل حتى أساليب التعذيب الرهيبة تلقاها ضباط المخابرات السورية في الاتحاد السوفيتي، طبعاً فيما بعد تفوق التلميذ على الأستاذ.

منذ وصول حافظ الأسد إلى سدّة الحكم في سورية عبر انقلاب تشرين الثاني ١٩٧٠، عمل على الخطة نفسها ، وغايته تقويض المجتمع السوري وتدجينه ممَّا يسهل عليه بقاؤه في الحكم وتوريثه لسلالته المجرمة من بعده.

وبالنسبة إلى الدِّين، قام الأسد بحرب شعواء على كلِّ القيم الدينية الإسلامية، وشجّع انتشار الإلحاد تحت ستار الفكر والتنور، وحارب الشعائر والمشايخ تحت شعار مكافحة الرجعية، وشجّع انتشار التبرج والانفلات الأخلاقي في المجتمع السوري على أساس أنَّ هذه هي التقدمية التي ستحقق لنا الازدهار، واستغل حربه ضد جماعة الطليعة المقاتلة لاجتثاث كل ما هو إسلامي من مشايخ وجماعات وتيارات فكرية، ونشر بالمقابل، ليسد الفراغ الحاصل، التصوف المنحرف الذي يجعل الدين اسماً بلا رسم، وحشيشاً يعطى للشعب حتى يتخدر ويرضى بالسلطة والواقع، وما جرائم الإبادة في الثمانينات إلا غيض من فيض حرب الإسلام في سورية التي رفع لواءها حافظ الأسد.

وفي التعليم تمَّ وضع مناهج تقضي على ذكاء الإنسان، وتعلّمه الطاعة والانقياد، وتجبره على بذل جهد كبير في تحصيل اللاشيء، حتى صار الطالب السوري كحمار الرحى أعزكم الله، يقدم جهداً دراسيّاً جباراً ليدور في حلقات مفرغة من الهراء، ويتخرج في الجامعة أخيراً، ليجد نفسه أنَّه عاطل عن العمل والإنتاج والإبداع والتفكير والطموح، وبشهادة رسمية أيضاً، وأصبح الشاب السوري مقتنعاً قناعة تامة أنَّه ليس بإمكانه تأمين حقوقه الأساسية من منزل وعمل وزواج إلا بالعمل خارج سورية.

أما الحياة الاجتماعية، ونعني بها منظمات المجتمع المدني، والحكم المحلي، فتمَّ استبدالها بمنظمة طلائع البعث، واتحاد شبيبة الثورة، والاتحاد الوطني لطلبة سورية، والاتحاد النسائي، واتحاد العمال، واتحاد الفلاحين، و.... إلخ، وجميعها تتبع للحزب الواحد، حزب البعث العربي الاشتراكي، فكيفما يممت وجهك واتجهت، ستتقلب في كنيف البعث وزبانيته.

وبالنسبة إلى هيكل السلطة، فهي دولة قمعية مخابراتية ركائزها الأساسية فروع مخابرات ذات باع لا يضاهى في الإجرام والبطش، وفي قمة هرم هذه الدولة تجد أقلية طائفية باطنية من النصيرية ومن نافق لهم من باقي الطوائف، وسلطة مركزية ديكتاتورية بيروقراطية، حيَّرت العلماء والدارسين والفلاسفة، وعجز الكل عن فكِّ طلاسمها.

فلا انتخابات حقيقية، ولا مصداقية لإعلام أو تصاريح سياسية، ولا حرية تعبير أو عبادة، ولا خدمات للمواطنين تناسب ما يستحقه الإنسان، ولا إبداع أو إنتاج أو تقدم بأي مجال أو نوع، حتى في الرياضة.

دولة فساد وإفساد، ضرب التخلف الحضاري بكلِّ أشكاله فيها جذوره عميقاً جداً.

وآخر قسم في خطة التدمير هو علاقات العمل، حيث تقوم علاقات العمل في سورية الأسد على الرشوة والمحسوبية والواسطة والبيروقراطية، يقرّ بذلك ويعرفه المؤيد قبل المعارض، وأصبحت عادة كتابة التقارير عرفاً مقبولاً ومتوارثاً بين الموظفين، فالكل يكتب تقارير بالكل، والكل يتجسس على الكل، وكلُّ ذلك يصبُّ في مصلحة رأس السلطة.

لو طالعنا تقارير التنمية والإنتاج في سورية قبل حافظ الأسد وبعده لوجدنا فجوة رهيبة، تراجعت معدلات التنمية والإنتاج، وتقدمت معدلات الفساد والتخلف والجريمة والفقر والقمع بشكل لا يوصف، فالدولة التي لقبت يوماً ما بيابان الشرق الأوسط، وحازت عاصمتها بكل جدارة على لقب أجمل مدينة في الشرق الأوسط لعام ١٩٥٠، أصبحت اليوم قاعاً صفصفاً، وهشيماً تذروه الرياح، وصار أهلوها ما بين شهيد ومشرد ومعاق ويتيم وأرملة وثاكل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قد يقول البعض: إنَّ ما حصل هو بسبب الثورة، وإنَّ الثمن الباهظ الذي ندفعه اليوم هو ثمن الكلام، لكن الدين والواقع والتاريخ يقول: إنَّ هذه الفاتورة الباهظة هي ثمن الصمت والسكوت وليست ثمن الكلام، فحين عبد بنو إسرائيل العجل خمسين يوماً فقط، ابتلاهم الله بكفارة عن جرمهم، بظلمة تغشاهم، وبقتلهم لبعضهم، فبلغ عدد قتلاهم في حربهم الأهلية سبعين ألفا، فما ظنكم بشعب عبد العجل أكثر من خمسين عاما حتى أُشرِبَت عبادة العجل شغاف قلبه، وتوارثها في جيناته؟!

هل تحقق مدارسنا أهداف ثورتنا؟

فادي العادل

مما لاشكّ فيه أنّ المدرسة كانت عبر التاريخ هي من تقود المجتمعاتِ وترسم لهم طريق المستقبل والتطوُّر والرُّقي.

المدرسة هي نسخةٌ مصغّرةٌ عن المجتمع الكبير بتنوّعها وتنوّع رُوادها الصِّغار والكبار.

المدرسة هي التي تحقّق أهداف المجتمع كلّها تربوياً وعلمياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وقيَمياً وعسكرياً.

لهذا كانت عبر التاريخ الطويل محور اهتمام القادة السياسيين الاجتماعيين والاقتصاديين من أجل تحقيق أهدافهم ومصالحهم وبناء مفهوماتهم وبثّها في مجتمع ثقافي ما.

ودائماً كان النظام الحاكم في أيّ بلدٍ في العالم يركّز على المدرسة ويوجهها حسب نظامه ومصالحه فلذلك قال الفلاسفة من يسيطر على المدارس فقد سيطر على المجتمع كلّه.

المدرسة هي من تعدّ رجال المستقبل (سياسيّ، اجتماعيّ، ثقافيّ، تعليميّ، عسكريّ، اقتصاديّ).

فإذا أردنا أن نغيِّر المجتمع فعلينا أن نغيِّر مخرجات المدارس أولاً

وإذا أردنا أن نحافظ على المجتمع فعلينا أن نحافظ على مدارسنا والاهتمام بالتربية وطبيعة المناهج الدراسية.

والسؤال الأهم الذي يجب أن نطرحه!!

هل مدارسنا تحقق أهداف ثورتنا؟!

عندما خرج الشعب السوري كان ينادي بالحريّة والمساواة والعدالة ورفع الظلم عنه وتحقيق تكافؤٍ في فرص العمل بين كل المواطنين وصولاً للعدالة الاجتماعيّة ولو نظرنا إلى مدارسنا وجدنا ذات النظام الذي ثرنا عليه لكن بصورة أخرى.

هل المدارس اليوم تساهم في تحقيق هذه الأهداف؟

في الحقيقة الجواب ليس سهلاً ولكن علينا النظر جيداً في هذا الموضوع وتحليل جوانبه.

قمنا بزيارة إلى الأستاذ مصطفى مدير أحد المدارس بالريف الجنوبي لحلب الذي قال: في الحقيقة نسعى أن تكون مدارسنا هي من تحقق أهداف الثورة، ولكن هناك صعوبات كثيرة أمامنا منها البناء المدرسي نفسه من كثرة تعرضه للقصف والدمار وصعوبة أخرى هي الكوادر الدراسية ومنهم مازال مع النظام وقسمٌ آخر يرفض التعامل مع مدارس الثورة وقسم آخر متطوع منهم مؤهلٌ ومنهم تنقصه الخبرة التعليمية.

وصعوبة أشد خطورة هي مسألة المحسوبيّات داخل التربية الحرة أو المجمّعات التربويّة او حتى التشكيلات العسكريّة التي تفرض مديرين ومعلمين وترفض آخرين ....

هل يوجد حلٌ لهذه المشكلة؟

الحقيقة أن الجميع يعمل على حلّ هذه المشكلة ولكنّ الأمور تسير ببطء وهذا ليس لصالحنا.

ويجب الاهتمام بالجانب التعليمي اهتماماً كبيراً من اجل حل هذه المشاكل. وإن فكرة إنشاء جامعاتٍ لتأهيل الكوادر هي فكرةٌ جادّة من أجل النهوض بالوطن كله وخصوصاً المدارس ويجب أن تكون مخرجاتها مؤهلةً أكاديمياً وتربوياً من أجل الاعتماد عليها في المستقبل القريب وهي في الحقيقة تعاني من ذات المشاكل التي ذكرناها في المدارس من حيث المحسوبيات وسلطة الفصائل عليها أحياناً.

إذاً المدرسة هي طريقنا نحو المستقبل ومن أجل أن يكون المستقبل أفضل علينا الاهتمام بمدارسنا ومخرجاتها فعندما تكون مدارسنا بأفضل حالاتها فإنّنا نسير واثقين نحو المستقبل.

وإعداد جيل الثورة يبدأ من مقاعد الدراسة فالمدرسة مزرعةٌ تُزرع فيها كلُّ القيم وتزهر فيها جميع الأمنيات ولكي نرتقي علينا أن نغرس في عقول أبنائنا المعنى الحقيقي للثورة والسبب الكامن وراء قيامها.

اندماج جديد بين أمانات السجل المدني في مدينة إدلب وريفها

سلوى عبد الرحمن

لم يتمكن (علاء) -وهو عنصر في أحرار الشام- من تسجيل زواجه بشكل قانوني قبل تحرير مدينة إدلب بسبب إقامته في ريفها، على الرغم من أنَّه رُزق بطفلة منذ عام ٢٠١٥ ولم يستطع أيضًا تسجيلها بأمانة السجل المدني في إدلب التي خرجت عن سيطرة النظام منذ عامين، الأمر الذي جعله في العام الماضي يدفع مبلغا ماليا كبيرا لأحد السماسرة المتعاملين مع النظام لتسجيل زواجه وإخراج بطاقة عائلية بشكل قانوني من مديرية النفوس التابعة لأهالي مدينة إدلب في حماة.

في مطلع العام الجاري تمَّ التوقيع على قرار اندماج بين مسؤولي الأمانات في إدلب المدينة وريفها، ويبلغ عددها ٢٤ أمانة من الريف، لتصبح جميعها تابعة لأمانة مركزية واحدة في مدينة إدلب، وتمَّ تعيين أمين على كلِّ سجل وفقا لمعايير محددة (حاملا لشهادة الحقوق وذو خبرة)، وقد تمَّ وضع هيكلية للعمل وفقا للهيكلية السابقة.

وأوضح مصدر مسؤول في مديرية الشؤون المدنية في مدينة إدلب لصحيفة حبر: "أنَّ هذه الخطوة جاءت سعيًا من المعنيين في السجلات المدنية، وذلك لتمكين مؤسسة الأحوال المدنية من تطوير وتحسين قدرتها على منح الأوراق الثبوتية اللازمة للمواطنين، وفقًا للحاجة الملحة لكثير من الناس الأصليين والوافدين ممَّن ضاعت أوراقهم الشخصية نتيجة القصف والنزوح المستمرين، أو لتوثيق الزواج والطلاق والولادات والوفاة وغيرها من أوراق جديدة يحتاجها المواطنون".

كثير منَّا لا يدرك أهمية التوثيق للحياة المدنية إلا حين الحاجة إليها، فالحصول على معاملات الولادة والوفاة والزواج والطلاق في سوريا عملاً ليس سهلا للمدنيين خاصة في السنتين الماضيتين من الحرب التي لازالت تنشر المزيد من الفساد والدمار في الدوائر الحكومية التابعة للنظام، لذلك كان لابدَّ من وجود هيئة رسمية تعمل على تسهيل أمور المواطنين في المناطق المحررة للحصول على الأوراق الشخصية اللازمة.

وأشار المصدر المسؤول لحبر:" وضعنا هيكلية عمل جديدة أكثر تنظيمًا، واستحدثنا مكاتب وشعب إضافية أبرزها (شعبة النازحين)" التي تلبي حاجة السكان الوافدين لمدينة إدلب ممَّن أُخرجوا قسرًا من بيوتهم، خاصة في الفترة الأخيرة، حيث احتضنت المدينة عشرات الآلاف من المدنيين معظمهم ضاعت أوراقهم الشخصية".

وتوفر مديرية الشؤون المدنية في إدلب جميع الأوراق اللازمة من (زواج، طلاق، وفاة، حديثي ولادة، إخراج قيد، بيان عائلي، نقل سكن، إرث، إضافة لتسجيل المكتومين ممَّن تجاوز عمرهم ١٨ عام)، إلا أنَّها لم تستطع إخراج بطاقات عائلية جديدة أو بطاقات شخصية نظرًا لقلة الإمكانيات والدعم من قبل المنظمات، إضافة لتعطل المخدم وسرقة طابعات الهوية عقب التحرير.

كما وتمَّ توحيد الرسوم لكلِّ المعاملات، حيث بلغت تكلفة عامة الأوراق ٢٠٠ ل.س وأعلى قيمة بلغت ٣٠٠٠ ل.س لمعاملة حصر الإرث، وتسعى المديرية لتوفير كافة الأوراق المطلوبة للمواطن بشكل مجاني وفق ما أكد المصدر، المديرية لا تتبع لأي محكمة أو فصيل عسكري، وعملها حاليًا مدني بامتياز، ولفت المصدر أنَّ عدد المراجعين للمؤسسة تجاوز ٧٠٪ عام ٢٠١٦ وتوقع أن يزداد العدد بعد قرار الدمج.

قرارات سياسية دولية حالت دون الاعتراف بالحكومة المؤقتة، الأمر الذي أدَّى للجوء الكثير من السوريين إلى تزوير الوثائق الشخصية بسبب غياب أمانات السجل المدني في إدلب وبقية المدن السورية المحررة نظرًا لصعوبة الحصول عليها من مناطق النظام، وانتشار الفساد والرشاوى، إلا أنَّها تبقى بطاقات معترف بها عالميًا.

فهل سيكون قرار الاندماج الجديد بين السجلات المدنية خطوة جيدة للاعتراف بالأوراق الصادرة عن أمانات السجلات بشكل قانوني؟!

معرض وإبداع قطوف الأمل

تقرير: محمد ضياء أرمنازي

أقامت مؤسسة قبس للتربية والتعليم في مدينة إدلب معرضاً للأشغال اليدوية في مدرسة الظاهر بيبرس الابتدائية. وقد غطّت صحيفة حبر هذا المعرض، والتقت بالمسؤولين عنه.

يقول الأستاذ أحمد الخطيب منسق مكتب قبس في إدلب: "معرض قطوف الأمل في مدرسة الظاهر بيبرس أول معرض لنا في مدينة إدلب، الهدف منه تشجيع الطلاب على الإبداع، وتنمية المواهب الموجودة عندهم، وتعليمهم التعاون فيما بينهم.

وسيكون لنا في المستقبل معارض أخرى في باقي المدارس التي تشرف عليها مؤسسة قبس".

الأستاذة ظلال عكوش مسؤولة الأنشطة والحماية في المدرسة أجابت حول الهدف من إقامة المعرض بقولها: "نسعى إلى تسليط الضوء على إبداع التلاميذ بالتعاون مع مدرسيهم باعتبار مؤسسة قبس تعنى بجانب الإبداع وتهتم باكتشاف مواهب الطلبة، وتعمل على تنميتها، وصقلها، لذلك حرصنا أن تكون جميع الأعمال المقدمة للمعرض تحتوي على التنوع، من وسائل تعليمية، وخط عربي، ولوحات رسم، وأيضاً لوحات من الفسيفساء، ومجسمات متنوعة، وكان هناك أشغال مكوناتها الأساسية من مخلفات البيئة، وتم إعادة تدويرها".

التقينا أيضاً مع مديرة المدرسة (نور الهدى سيد عيسى) التي قالت: "كنا نعطي الأفكار للمدرسين فقط، ومن خلال ورشات عمل يقوم المدرس بالاتفاق مع الطلبة على عمل معين يقومون بتنفيذه داخل المدرسة.

المعرض هو فكرة لإعادة الأمل إلى أطفالنا بأنَّ الحياة مستمرة رغم كل الظروف التي نمر بها."

وقد حضر المعرض الأستاذ محمد جمال شحود مدير تربية إدلب، وأبدى إعجابه به قائلاً: "نأمل أن يكون في جميع المدارس معارض مماثلة تروِّح عن الطلاب نفسياً، وتنسيهم بعض الأزمات التي مرَّت بهم، وتجعلهم يعيشون قليلاً مع ما بداخلهم من خلال اللوحات التي يرسمونها، وبالمقابل نكتشف الإبداعات الموجودة عندهم.

نحن كمديرية التربية في مدينة إدلب نعتبر أنَّ هذه المدارس تتبع للمديرية، ولا ندخر أي جهد في إنجاح مثل هذه المعارض، ونشجعها، وسنعمل على خطة العلاج النفسي لكي يكون هناك معارض في جميع مدارسنا".

مـــداد قـــلم وبندقية

فائدة لغوية

الفرق بين الخطأ والغلط؟

الغلط : هو وضع الشيء في غير موضعه ويجوز أن يكون صواباً في نفسه .

الخطأ : لا يكون صواباً على أي وجه أبدا .

هل تعلم

الفلفل الحار يحتوي على أعلى نسبة ممكنة من فيتامين "سي" مقارنة بجميع الخضروات و الفواكه الأخرى

حكمة

قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ

أصله أن قوما اجتمعوا يتشاورون في صُلح بين حيين، قتل أحدُهُما من الآخَر قتيلا، ويحاولون إقناعهم بقبول الدِّية. وبينما هم في ذلك جاءت أمة اسمها "جهيزة" فَقَالت : إن القاتل قد ظَفِرَ به بعضُ أولياء المقتول وقتلوه!

فَقَالوا عند ذلك: "قَطَعَتْ جهِيزَةُ قول كل خطيب".

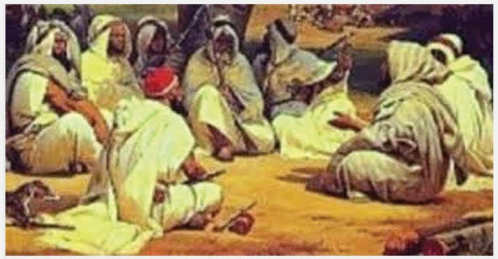

حدث في مثل هذا اليوم

١٤-١-١٩٨٠مجلس الأمن الدولي يتخذ قراراً يقضي بانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان.

النظام ومليشياته يخترقون الهدنة في عدة مواقع، وأقواها في وادي بردى

زياد حاج حمادة

ما إن بدأت هدنة إيقاف إطلاق النار بين النظام والثوار، حتى بدأت سلسلة الخروقات من قبل النظام والمليشيات التي تدعمه في عدة مناطق، حيث وثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان هذه الخروقات في شمال حلب وإدلب وحماة ووادي بردى.

والسؤال هنا: هل أصبح النظام القوة الأوحد في هذا العالم حتى لا يلتزم بأي اتفاق غير آبه بقرار مجلس الأمن والدول العظمى؟

إنَّ النظام يستمد قوته من ضعف القوى المعارضة وتشتتهم؛ فمازال النظام يستمر بخروقاته للهدنة، ويقابله صمت من قبل الفصائل الثورية على كافة الجبهات، وهم ينتظرون صمت المجتمع الدولي ليتخذ قراراً يحمّلهم مسؤولية خرق الهدنة، وهذا ما حصل من قبل الأمم المتحدة عندما حذّرت من كارثة إنسانية يتعرض لها المواطنون في دمشق نتيجة انقطاع مياه الشرب، واضعين على أعينهم الستار في معرفة من هو وراء ذلك الانقطاع. كأنَّ سيناريو شرق حلب اتُفِق عليه ليتكرر في وادي نهر بردى، خاصة أنَّ كلاً من روسيا وتركيا كان موقفهما من هذه الخروقات ليست على الحدِّ المطلوب منهما كضامن لسريان الهدنة، ولا سيَّما بعد تصريحات الناطق الرسمي باسم الرئاسة الروسية عندما قال: " إنَّ الاتفاق لا يشمل المنظمات الإرهابية التي حددتها الأمم المتحدة ". فهو بهذا التصريح تعطي روسيا النظام التبرير للاستمرار في خروقاته، ومن جانب آخر إشغال المعارضة بمؤتمر الأستانة والتحضير له ريثما يسقط وادي بردى، ومن ثم ننتقل إلى سيناريو جديد.

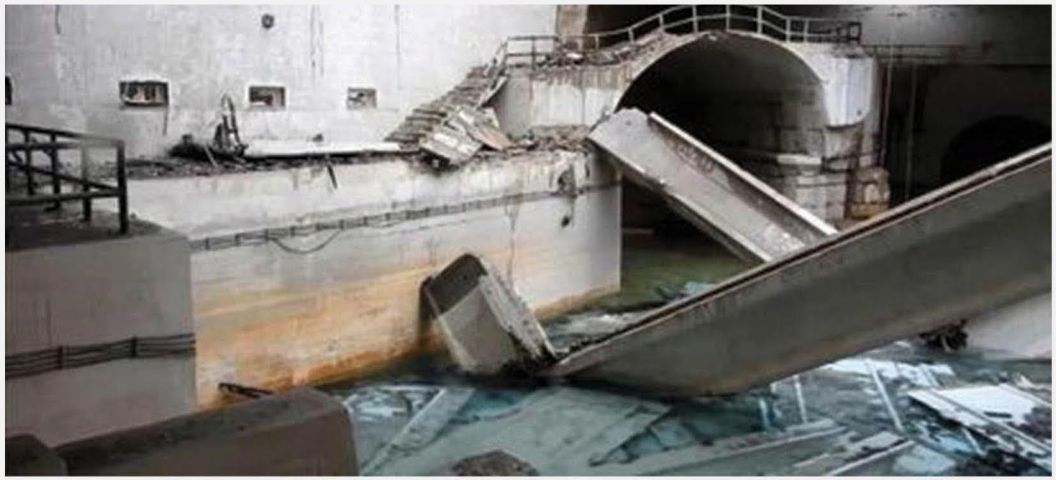

مـــداد قـــلم وبندقية

وصلوا سالمين

جاد الغيث

بعدما يقارب ست سنوات من القتل والرعب والتدمير، خرجوا بثيابهم وبعض ذكرياتهم مقهورين، قلوبهم مليئة بالأسى، وفي حناجرهم أصوات مخنوقة للمعذبين والمفقودين، وعلى وجوههم ابتسامات مضجَّرة بالدماء، تخفي بين تجاعيدها وجوه الجرحى والشهداء.

نعم، خرجوا سالمين، وبكوا طويلاً على أطلال حلب، وقبَّلوا جبينها العالي قبلة الوداع الأخيرة، لا موت أشدّ من ذلك الموت؛ فالخروج من حلب أشدّ وأصعب من خروج الروح، ولكن البقاء فيها أيضاً أشدّ وأقسى من ألف جرح، وألف رعب، وألف موت.

وصلوا سالمين وكان في استقبالهم عند مدخل الراشدين أخوة محبون، كانوا طوال شهور يدعمونهم بالدعاء والصلاة لهم من أجل البقاء، لا شيء أكثر من ذلك

(فالعين بصيرة واليد قصيرة)، وقد قُطعت كلُّ السبل للوصول الى حلب الشرقية، ولم يسلم من القصف والقتل في الوقت نفسه سكان ريف حلب المشتاقين لإخوانهم المحاصرين.

جاؤوا إليهم من كلِّ الأرجاء، وفي قلوبهم فيض حبٍّ وعطاء، قاسموهم الدار والطعام والدفء بعد أن كان الثلج الأبيض معطفهم، والقهر مرافقاً وفياً لكلِّ تفاصيل رحلتهم.

رحلة عذاب وكأنَّها مشهد مصغر لقيامة صغرى، ولكن من عبروا إلى مناطق النظام كان عذابهم أشدّ وأقسى.

خوفهم من الاعتقال لا يدانيه خوف، ومصيرهم المجهول يشبه من يرمي نفسه ببئر لا قرار له، وفوق كلِّ ذلك قُصفوا بطائرات النظام، فبعضهم مات على المعبر، والبعض الآخر تابع الطريق وكأنَّ من قُتِل بجانبه عدو وليس أخ أو أب أو صديق.

كان على الجميع أن يرحلوا ليلاً في مسيرة تستغرق ست ساعات من العذاب تعادل ست سنوات من الحرب، وأن يمروا فوق جثث القتلى لتموت آخر ذرة تعاطف في إنسانيتهم، وليذوقوا مرارة الذل والقهر وهم يعبرون إلى قاتلهم، وحين يصلون لا بدَّ لهم من أن يرفعوا صوره ويسجدوا بأقوالهم له، ويسبوا إخوانهم الإرهابيين، ويتباكوا أمام أعين العالم لأنَّهم كانوا جائعين خائفين!!

ذل لا منتهى لتصوره، وليس من كلمات مناسبة للتعبير عنه، فماذا تقولون عن ابن تجاوز العشرين يترك أباه ميتا في طريق المعبر ويعبر! وعن أم سقطت ابنتها أمامها برصاصة قناص فأسرعت وتركتها وحيدة! ربما تمنَّت الأم الموت لابنتها، ولكنَّها لم تمت وصارت صورها عاراً على إنسانية أمها، حيث نشر النشطاء اسمها وصارت يتيمة المعبر.

ماذا بعد التهجير؟ إصرار أم استسلام؟

عائشة الكرمو

أكثر ما يعاني منه الإنسان في ظلِّ الحروب هو التهجير القسري، بعد أن يُفرضُ عليه الحصار الذي يضعه أمام أحد خيارين لا ثالث لهما (الموت أو التهجير).

فهذه المعاناة تجلّت أمامنا حين تبع النظام سياسة التهجير في حلب، فقام بتهجير أهلها قسراً بعد الحرب القذرة عالمياً على حلب بموجب الهدنة، إلا أن النظام لم ييأس من حربه الدعائية التي ينتهجها إلى جانب عهره السياسي والعسكري، فعرض على المهجرين عرضاً علّه يعيد فيه سيطرته على الشعب الحلبي ألا وهو " مَنْ يرغب بالعودة إلى منزله الذي أصبح خاضعاً لسيطرته فليعد تحت رايته".

ولعلّ الجواب قد بدا واضحاً على وجوه المهجّرين من مسقط رأسهم حين التقت بهم صحيفة حبر، حيث أجرت استطلاعاً عاماً مع ما يقارب ١٥٠ شخصاً حول إمكانية عودتهم إلى منازلهم بعد تهجيرهم قسراً من حلب التي أصبحت خاضعة لسيطرة النظام وحلفائه، هل ستعود إليه أو لا؟ وما رأيك بمن عادوا؟

فكانت نسبة الإجابات بالرفض التام والمحسوم (لا) ١٢٠ شخصاً، أي ما يقارب ٨٠٪، بينما كانت نسبة الإجابة بالموافقة (نعم) ٣٠ شخصاً، أي بما يقارب ٢٠٪

ومن بعض الآراء والإجابات التي حصلنا عليها رأي (أبو محمود) وهو في الخمسين من عمره يقول: " طبعا لا، إلى أين سأعود؟ هل سأعود إلى منزلي الذي قصف بصاروخ مظلي؟ في الحقيقة لم يعد هناك شيء لنعود إليه سوى الذل والإهانة من قبل النظام، وأقول لهؤلاء الذين عادوا إلى أقفاصهم (بيوتهم) انتظروا الذل الذي سيمنحه النظام لكم هدية عودتكم لأقفاصكم".

أما (أبو علي) الذي بلغ من العمر ثلاثين عاماً أوضح قائلاً: " لن أعود، فأنا لا أستطيع العيش في ظل سيطرة نظام سلب مني حريتي وباع أرضه وشعبه للمستعمر الروسي والإيراني، فهي حياة واحدة وأريد أن أحياها بكرامة، والذين عادوا لسيطرة النّظام فهذا من شأنهم ولكل منهم رأيه".

ولقد عبّرت (شذا حداد) التي بلغت إحدى وعشرين سنة، والآه تأكل لبّ قلبها:

" آه، ليتني أستطيع العودة، ولكن ذلك من المستحيل، فزوجي مطلوب للتجنيد الاحتياطي، وغير هذا كله أفضّل أن أحيا بخيمة صغيرة تمنحني السّلام وحرية الكلام وتحفظ لي ديني وعرضي على أن أحيا بمنزل ألصقت على جدرانه آلاف الآذان، وبابه ليس له مفتاح، يدهمه النّظام متى شاء وكيفما شاء، وكأنّنا وبيتنا ملكٌ له، وأقول للذين عادوا لسيطرة النظام هنيئا لكم استئصال كراماتكم".

وبيّنت (أمّ أحمد) البالغة من العمر ستًّا وأربعين رأيها، فقالت: " نعم، بل أكيد، فالكثير من الناس يعيشون في سيطرة النظام ولا يعترضهم أحد بشيء، وأنا في الحقيقة أريد لأولادي أن يعيشوا حياتهم، فعلى الأقل لا يوجد قصف في مناطق سيطرته، والذين عادوا هذا من حقهم بغض النظر لمن كانت السلطة".

وممّا أثار اهتمامي إجابة الطفلة (رنيم) التي ما زالت في الثانية عشرة من العمر حين قالت: " بابا اعتقله النّظام منذ بداية الثورة، ولم ينته جشعهم بأخذ والدي حتى أخذوا منزلنا، فتركت ثيابي وألعابي، خسرنا كل شيء، فإجابتي لا تحتاج لتفكير: لن نعود إلا في ظل تحرير البلاد من الظالمين، والذين عادوا هم في الأصل شبيحة للنظام ". ربما يقول أحد من الناس بأن حلب قد نسيت وطواها الزمن، ما الفائدة من طرح هذا الموضوع بعد مرور أيام كثر على فقدانها وسقوطها؟

الحقيقة المرة هي أن مسألة العودة إلى موطن الولادة والمنشأ لا يزال يُؤرّق جمهرة لا بأس بها من الناس، ولذلك كان لا بد من تبيان التوجه العام لآراء عامة الناس تجاه هذه القضية وخاصة بأن مثل هذا التوجه سيؤثر سلباً أو إيجاباً على طبيعة المرحلة القادمة من الثورة، ولا سيما أنَّ الناس يشكلون روح القضية وجوهرها في مدّها وجذرها. ولذلك فإن النّسب التي حصلنا عليها في هذا الاستطلاع تؤكد بأن ثورتنا لن تنتهي، وأن سقوط حلب لن يجعل الشعب الأعزل الذي آثر الكرامة والدين على المال والمنازل يخضع لسيطرة النظام أو المستعمر، فصور تهجير النبي وصحبه ليلاً من مكة شبيهة بتهجير المسلمين السنة من حلب اليوم، ولكن الرسول وصحبه لم يستكينوا، وإنَما أعدوا عدّتهم وعتادهم التي أساسها الوحدة والدين وعادوا إلى بلادهم فاتحين، وما علينا اليوم هو الاقتداء بالرسول وصحبه من وحدة القلوب والعمل، لنعود كما عادوا فاتحين.

مـــداد قـــلم وبندقية

تركيا ومستقبل التعاون مع التحالف الدولي

جهاد جمال

تتداول الوسائل الإعلامية في هذه الأيام أخباراً تتضمن تصريحات صادرة عن مستويات عليا في الحكومة التركية، تناولت الموقف الأمريكي والدول الغربية تجاه محاربة الإرهاب في سورية.

ومن هذه الأخبار ما قاله رئيس الحكومة التركية بن علي يلدريم: " إنَّ الجيش التركي يملك صوراً وأدلة تؤكد دعم الولايات المتحدة لتنظيم الدولة الإسلامية عسكرياً" وكذلك ما قاله وزير الدفاع التركي: " إنَّ عدم تقديم التحالف الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية الدعم اللازم لعملية " درع الفرات " أمرٌ يثير العديد من التساؤلات حول مصداقيتهم في مكافحة الإرهاب في سورية".

وطبعاً قامت الخارجية الأمريكية بالرد على هذه التصريحات بالقول: " إنَّها تصريحات غير مسؤولة وسخيفة".

والحقيقة أنَّ المتتبع للعلاقة التركية الأمريكية الحالية يرى أنَّها تسير نحو التدهور شيئاً فشيئاً لعدة أسباب أهمها: الدعم الأمريكي اللامحدود سواء أكان عسكرياً أم سياسياً وحتى لوجستياً للأحزاب الكردية الانفصالية، بهدف إنشاء الدولة الكردية المنتظرة في شمال سورية، الأمر الذي ساعد هذه الأحزاب على الاستيلاء على الكثير من المدن والقرى العربية من عفرين وحتى القامشلي بالقرب من الحدود التركية، وهو ما يعتبر عند تركيا خطاً أحمرَ بسبب التهديد الكبير والحقيقي للأمن القومي التركي من جهة، ومن جهة أخرى التحسس التركي من تورط أمريكا بمساعدة الانقلابيين لقلب الحكم في تركيا بدليل المماطلة الأمريكية بتسليم فتح الله غولن المدبر الرئيسي للانقلاب، كما أنَّ تركيا باتت على يقين تام بعدم جدية أمريكا بمحاربة الإرهاب في سورية، حيث ترى أنَّ تركيز حربها هو في العراق بدليل تحقيق تقدمات واسعة هناك، والوصول إلى عقر دار داعش الرئيسي، بينما في سوريا ترى أنَّ العمل الجاد للتحالف يكمن فقط في الجبهات التي تشارك بها الأحزاب الانفصالية الكردية ما يظهر أنَّ الهدف الأساسي لأمريكا هو إنشاء الدولة الكردية مع الحدود التركية، وإنَّ الدعم المقدَّم للدواعش يستخدم فقط في المعارك مع الجيش الحر، وإنَّ الهدف ضرب الجيش الحر وداعش ببعضهم لإنهاكهم، وبالتالي توفير الفرصة المواتية للأحزاب الكردية للانقضاض على الطرفين وإنهائهم وإقامة الدولة الكردية، فضلاً عن أنَّ المراقبة اللصيقة للجيش التركي لساحات المعارك تظهر بكل وضوح بأنَّ الغارات الجوية للتحالف لا تضرب الأماكن الحساسة للدواعش، مثل مقرات القيادة ومقرات الاتصال والتجمعات الكبيرة لعناصر داعش، بل تكتفي بدور تمثيلي عبر القضاء على بعض العناصر الفردية ليقوم الإعلام الأمريكي بتضخيم أهمية الشخصية لإظهار جدية محاربة الإرهاب وهو عكس الواقع تماماً.

من هنا أدركت تركيا الدور الخبيث الذي تلعبه أمريكا ضدها، لذلك ولتلافي المواجهة مع أمريكا اتجهت نحو المصالحة مع روسيا، وإيجاد الأرضية المشتركة بينهما لتحقيق مصالحهما في سورية، لا سيما أنَّ تركيا أدركت أنَّ أمريكا لا يهمها من القضية السورية سوى الموضوع الكردي، ولن تدخل مع روسيا في مواجهة لتحقيق هذا الهدف، فضلاً عن وجود الهدف المشترك الذي يجمعهما وهو المحافظة على وحدة سورية، والذي يحقق لهما أهدافاً معينة، طبعاً مع الأخذ بعين الاعتبار وجود مصالح منفردة لكلا الدولتين، مثل الإبقاء على القواعد العسكرية الروسية في سورية وهي آخر معاقل روسيا المطلة على البحر المتوسط، والتي تهدف من ورائه تهديد الدول الغربية في حال حدوث مواجهة بينهما، إضافة إلى المحافظة على العقود المغرية للبترول والغاز التي قدمها النظام السوري لها.

أما بالنسبة إلى تركيا، فمصالحها تتجلى أولاً -وكما ذكرنا سابقا- بنسف المشروع الكردي، إضافة إلى إنشاء المنطقة الآمنة في الشمال السوري بهدف إنهاء ظاهرة النزوح لديها، والتي أثقلت كاهلها اقتصادياً واجتماعياً، ومن ثم وضع المنطقة تحت الوصاية التركية، وأخيراً التشارك مع روسيا بعقود إعادة إعمار سورية لكسب مبالغ هائلة من هذه العملية.

وفي ظلِّ هذه التجاذبات الدولية تطرح العديد من التساؤلات لدى الشعب السوري الحر أهمها: ما هو مصير الثورة السورية في ظلِّ كلِّ تلك التعقيدات؟ ولصالح من ذهبت كلُّ تلك التضحيات التي قدمها هذا الشعب العظيم؟

المرأة بين الطلاق والواقع الشاق

فلك أحمد

خُلقت المرأة من ضلع الرجل فهي مكملةٌ له ولا يستطيع العيش بدونها وفي نفس الوقت لا تستطيع العيش بدونه لذلك جعل الله سبحانه بينهم علاقةً متينةً هي الزواج الذي يقوم على أساس المودة والرحمة ومن هذه العلاقة تتكوّن الأسرة ثم الشعوب والمجتمعات.

ولكن هذه العلاقة بما فيها من انتماءاتٍ وروابطَ إنسانيّة لا تستطيع تفكيكها إلا كلمةٌ واحدة هي (الطلاق)هذه الكلمة التي تدخل على مسامع المرأة لتكون بمثابة الرصاصة في قلبها فهي عندما تصل إلى هذه المرحلة تنسى نفسها ويذهب تفكيرها إلى نظرة الناس إليها وماذا سيحصل بأولادها.

وأول ما تتلقّاه المرأة في هذه الحالة هي بعض الكلمات والأمثال الشائعة مثل (زوجناها كي نرتاح من بلاها) و (هم البنات للممات) هذه الكلمات تزيد حالتها سوءاً وتُدخل اليأس إلى قلبها وأصعب هذه الكلمات هي(المطلقة)فالمطلقة دائماً هي دون النساء الأخريات وخاصة في مجتمعنا الحالي الذي ينظر للمرأة وكأنّها سلعةٌ تُباع وتُشرى فالسلعة إذا كانت جديدةً كان سعرها غالياً وإذا كانت مستعملة كان سعرها أقل وهذه نظرة الناس للمرأة المطلقة فهي غرضٌ مستعملٌ قلّ سعره وفقد قيمته كأنما الطلاق أمرٌ محرمٌ على المرأة دون الأخذ بالمسببات التي أدّت للطلاق ومهما كانت الأسباب سنحكم سلفاً أنّ الرجل على صواب وسنطلق حكماً على المرأة بالنبذ الاجتماعي حتى من المجتمع النسائي!!

الطلاق في الإسلام هو أبغض الحلال لأنّ هناك حالاتٍ يكون فيها الطلاق أفضل للرجل والمرأة من الاستمرار وهذا ما حصل مع (ريم) التي تبلغ من العمر ٢٧ عاماً. تزوّجت ريم وهي في سن التاسعة عشر وأنجبت ثلاثة أولاد ولكنها لم تكمل زواجها وأصرت على الطلاق بسبب معاملة زوجها القاسية لها من ضربٍ وشتمٍ وإهانة فهي كانت تظن أن زوجها سيتغير مع الزمن مع وجود الأولاد ولكن كلّما مضى الوقت ازدادت حياتها سوءاً فهي طوال فترة زواجها لم تشعر بطعم السعادة. وليس هذا السبب الوحيد لانهيار الحياة الزوجيّة بل هناك اسباب عديدة منها:

١-سوء الأوضاع المعيشية وعدم تحمّل الرجل كل مسؤوليّاته تُجاه زوجته وأولاده

٢-عدم جود اولاد بسبب عقم أحد الطرفين.

٣-غيرة المرأة الشديدة على زوجها والخيانة الزوجية.

٤-غياب الرجل فترةً طويلة عن زوجته بسبب سفرٍ أو أسرٍ أو اختفاء وهذا ما نلاحظه في أوقاتنا الحالية.

٥- الزواج القسري والزواج المبكر بقصد السترة وهو مفهومٌ طاغٍ في مجتمعاتنا يجلب كوارث إنسانية ليس هنا بيان تفصيلها.

كل هذه الأمور تقود الى الطلاق الذي هو أبغض الحلال عند الله سبحانه لما فيه من تفكيك للأسرة وما يخلفه من آثارٍ نفسيّة وجسدية على المرأة والأولاد.

والإسلام وضع لنا أسس لبناء أسرةٍ سليمة منها:

١-الرجوع إلى الأسس الشرعية في الزواج

٢-احترام الزوج لزوجته وعدم معاملتها بقسوة.

٣- الطاعة للزوج واحترامه وصون كرامته وتقدير دوره.

وهذا لا يعني بأن الرجل مذنبٌ دوماً حيث لابد للمرأة من أن تتحلّى بالصبر لاسيما في ظل الحالة الاجتماعية التي تمر بها معظم العائلات السورية نتيجة الظروف السيئة وارتفاع الأسعار وعلى الرجل التأني في اختيار الزوجة الصالحة وعدم التسرّع بالطلاق حفظاً للمجتمع من التفكك وما يليه من أمراضٍ اجتماعية.

الثورة التي أُثقلت بما لا تطيق

الثورة ليست جغرافيا، الثورة إرادة تغيير، لذلك كنّا مؤمنين يوم خرجنا من أجمل أَمَاكِنها، إننا سنستطيع المواصلة، وإنَّ جذوة الثورة لن تموت فينا، بل ستشتعل لنكون أكثر قوةً وعزيمةً فيما تبقى لنا على طريق النصر الذي نؤمن أنَّه سيأتي يوماً ما قد لا نكون هنا، ولكنَّنا سنشعر بالفخر والسعادة على أنَّنا خطونا الخطوة الأولى على وعورتها وكلفتها العالية من الدماء والدموع، سنكتب وصيتنا لكلِّ الأجيال اللاحقة بأنَّ هذه الثورة لا ترغب بالهزيمة، وسنقول لهم: أين أخطأنا وأين أصبنا، ولن نرسم لهم تلك الصورة المثالية التي ستشعرهم بالعجز أمام تكرارها.

لم نكن مثاليين قط، أخطأنا كثيراً، وأصبنا كثيراً أيضاً، وفي خضمِّ الدماء كنَّا جشعين أحيانا، مصلحيين أحياناً، انتهبتنا الانتماءات الفارغة بعيداً عن انتمائنا لوطننا وثورتنا ودماء الشهداء، ولقد سمحنا لأصحاب الأحلام والمشاريع ببراءة أحياناً، وبغباء أحياناً أخرى، وبشراكة الوهم والسلطة والمال في مرات عديدة بسلب حلمنا، وبإعادة تشكيله كما يناسبهم هم، لا كما يناسبنا نحن الثوار، الذين قالوا "لا" بقوة في وجه كلِّ الطغيان الذي احتملته هذه الأرض، فلم نعد نرى إلا ما يريدون، ونسينا فجأة تلك الحرية الفاتنة التي قاتلنا من أجلها عندما تقاذفتنا شهواتهم المزركشة.

لقد كنَّا واضحين جداً في البداية، كنَّا نحلم بالحرية والعدل ومحاسبة الظالمين والفاسدين فقط، لم نكن نفكِّر بشكل الدولة أو اسمها أو دينها أو إلحادها، كان يكفينا أن تتحلَّى بهذه القيم لتكون كما نريد، لم نعرف كيف استطاعوا تجييشنا تجاه أفكار متضاربة جعلتنا نقاتل بعضنا في سبيلها قبل أن نقاتل عدونا، لم ندرك أصلاً كيف جعلونا نحمل السلاح للقتال، كيف استطاعوا خلقَ وهمِ الطائفة في نفوسنا، خلقَ وهمِ الأكثرية والأقليات، ودوخوَّنا بصراعات عقيمة لا نعرف ماذا نبتغي في نهايتها، لقد حمَّلونا ما لا نطيق، حمَّلونا حروبهم التي لم يستطيعوا إنهاءها منذ زمن، لنموت نحن في سبيلها، وصارت أرضنا مرتعاً لصراعاتهم، ونحن البيادق التي تقاتل من أجل حماية مصالحهم، والكثير منَّا اكتسب إيمانا جديداً بشيء لا يشبه وطنه، صار يقاتل من أجله من خرج معه ثائراً في سبيل حريته، لقد أعادوه عبداً من جديد، عبداً أشدَّ طاعةً وعمىً عمَّا كان من قبل، لقد عرفوا جيداً كيف يجعلوه يتوهَّم الحرية في خياراتهم المحدودة جداً، بينما بقي الوطن بعيداً عن تلك الخيارات.

المدير العام